# أروع القصص العالمية

# بينوكيو

نوميديا
للطباعة و النشر و التوزيع
















































D.L:378-2014




22. شارع قيطوني عبد المالك
قسنطينة - الجزائر -
هاتف/فاكس :+213 031.92.25.61



# أروع القصص العالمية

# بينوكيو




رسوم : سيدعلي أوجيان

تلوين : رياض آيت حمو

نصوص وإخراج : صالح قورة






أَصْبَحَ الْعَجُوزُ جِيبِيتُو حَزِينًا جِدًّا بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ زَوْجَتُهُ؛ لَقَدْ صَارَ وَحِيدًا ... لِذَا، فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ، بِغَرَضِ التَّسْلِيَةِ، قَامَ بِصُنْعِ دُمْيَةٍ مُتَحَرِّكَةٍ مِنَ الْخَشَبِ. لَكِنْ، بِمُجَرَّدِ مَا أَتَمَّهَا، بَدَأَتِ اللُّعْبَةُ تَتَحَرَّكُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهَا! ثُمَّ أَخَذَتْ تَتَكَلَّمُ، تَفْتَحُ عَيْنَيْهَا وَتُغْمِضُهُمَا، وَتَذْهَبُ تَجْلِسُ وَحْدَهَا إِلَى النَّارِ!

اِبْتَهَجَ جِيبِيتُو؛ فَلَطَالَمَا تَمَنَّى أَنْ يُرْزَقَ وَلَدًا! ثُمَّ خَاطَبَ الدُّمْيَةَ:

- سَأُسَمِّيكَ بِينُوكْيُو، مُوَافِقٌ؟

- لَيْسَ سَيِّئًا، رَدَّ عَلَيْهِ بِينُوكْيُو، وَمَا اسْمُكَ أَنْتَ؟

- جِيبِيتُو، لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تُنَادِيَنِي بَابَا، فَرَغْمَ أَنَّكَ دُمْيَةٌ، إِلَّا أَنَّكَ فِي مَقَامِ ابْنِي!

وَلِشِدَّةِ فَقْرِهِ، صَنَعَ جِيبِيتُو لِبِينُوكْيُو هِنْدَامًا مِنَ الْوَرَقِ وَحِذَاءً مِنَ الْقُشُورِ وَقُبَّعَةً مِنْ فُتَاتِ الْخُبْزِ، لِكَيْ يُشْبِهَ الْأَطْفَالَ الصِّغَارَ، وَاشْتَرَى لَهُ كُرَّاسًا وَأَرْسَلَهُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ



قائِلًا لَهُ :

- عَلَى الصِّغارِ أَنْ يَتعَلَّمُوا لِيُصْبِحُوا رِجَالًا فَثابِرْ في الدِّراسَةِ يا بُنَيَّ.

- أَعِدُكَ، أَجابَهُ بِينُوكْيُو، وَهَا هُوَ يَنْطَلِقُ سَالِكًا دَرْبَ الْمُتَمَدْرِسِينَ ...

وَفي الطَّرِيقِ الْتَقَى رَجُلًا بَشِعَ الْمَنْظَرِ مُخِيفًا، ذا لِحْيَةٍ طَوِيلَةٍ أَحْلَكَ مِنْ خَرْبَشَةِ حِبْرٍ، تَلْمَعُ عَيْنَاهُ كَفانُوسَيْنِ أَحْمَرَيْنِ، فَأَطْلَقَ بِينُوكْيُو رِجْلَيْهِ لِلرِّيحِ، وَجَرَى بِأَقْصَى ما يُمْكِنُ لِرِجْلَيْهِ الْخَشَبِيَّتَيْنِ تَحمُّلُهُ، حَتَّى وَجَدَ نَفْسَهُ فِي حَقْلٍ حَيْثُ عَثَرَ عَلَى خَمْسِ قِطَعٍ ذَهَبِيَّةٍ أَرادَ أَنْ يَأْخُذَهَا إِلَى أَبِيهِ الْفَقِيرِ. وَفي طَرَفِ غَابَةٍ صَادَفَ ثَعْلَبًا أَعْرَجَ وَهِرًّا يَمْشِيَانِ كَرَفِيقَيْ سُوءٍ بِامْتِيَازٍ.

- صَبَاحُ الْخَيرِ بِينُوكْيُو، بَادَرَهُ الثَّعْلَبُ، مَا أَجْمَلَ الْقِطَعَ الذَّهَبِيَّةَ ! أَلَا تَوَدُّ أَنْ تَجْنِيَ بِهَا مِئَةً، أَلْفًا، أَلْفَيْنِ ؟! يُوجَدُ فِي بِلَادِ الْحَمْقَى حَقْلٌ مُبارَكٌ يُسَمَّى حَقْلَ الْكَرَامَاتِ، لَوْ حَفَرْتَ



فِيهِ حُفْرَةً وَغَرَسْتَ فِيهَا إِحْدَى قِطَعِكَ الذَّهَبِيَّةِ، فَسَتَجِدُ غَدًا مَكَانَهَا شَجَرَةً مُحَمَّلَةً بِالْقِطَعِ الذَّهَبِيَّةِ بِقَدْرِ مَا يُمْكِنُ لِسُنْبُلَةٍ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنْ حَبَّاتِ الْقَمْحِ.

نَاسِيًا تَعَالِيمَ أَبِيهِ، فِي سَوْرَةِ الطَّمَعِ، لَبَّى بِينُوكْيُو فَوْرًا: «هَيَّا بِنَا، هَيَّا»، وَانْطَلَقَ الثَّلَاثَةُ يَمْشُونَ وَيَمْشُونَ، حَتَّى دَاهَمَهُمُ الْغُرُوبُ. عِنْدَهَا اسْتَأْذَنَ الْمَاكِرَانِ بِينُوكْيُو مُتَحَجِّجَيْنِ بِعِيَادَةِ مَرِيضٍ يَسْكُنُ قَرِيبًا مِنَ الْمَكَانِ وَانْصَرَفَا تَارِكَيْنِ إِيَّاهُ وَحِيدًا فِي غَابَةٍ مُوحِشَةٍ وَظَلَامٍ دَامِسٍ...

وَفَجْأَةً، اعْتَرَضَ سَبِيلَهُ مُلَثَّمَانِ أَحَدُهُمَا بِيَدِهِ سِكِّينٌ ابْتَدَرَ بِينُوكْيُو بِغِلْظَةٍ: «كِيسُ النُّقُودِ أَوِ الْمَوْتُ! هَيَّا!»، وَبِسُرْعَةِ الْبَرْقِ، نَهَشَ بِينُوكْيُو يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ يَدُ هِرٍّ، فَعَلِمَ أَنَّهُمَا صَدِيقَاهُ الْمَزْعُومَانِ، وَانْطَلَقَ هَارِبًا يَشُقُّ الْغَابَةَ شَقًّا... وَلَكِنْ، كْرَاكْ! وَقَعَتْ قَدَمُهُ فِي كَمَّاشَةٍ! فَارْتَعَدَ جِسْمُهُ فَزَعًا، حَتَّى سُمِعَتْ صَلْصَلَةُ مَفَاصِلِهِ.



وَكَمَا فِي حِكَايَاتِ الْخَيَالِ، تَجَلَّتْ لَهُ فَتَاةٌ ذَاتُ جَمَالٍ مَلَائِكِيٍّ، شَعْرُهَا أَزْرَقُ وَوَجْهُهَا نَاصِعُ الْبَيَاضِ، حَرَّرَتْ قَدَمَهُ مِنْ قَبْضَةِ الْكَمَّاشَةِ، ثُمَّ خَاطَبَتْهُ بِصَوْتٍ رَخِيمٍ غَيْرِ دُنْيَوِيٍّ: «صَغِيرِي بِينُوكْيُو، خُذْ هَذِهِ القِطَعَ إِلَى وَالِدِكَ»، فَأَجَابَهَا بِكُلِّ وَقَاحَةٍ: «لَقَدْ ضَاعَتْ مِنِّي» - وَهِيَ كَانَتْ فِي جَيْبِهِ - غَيْرَ أَنَّهُ عِنْدَمَا قَالَ ذَلِك، أَخَذَ أَنْفُهُ يَطُولُ وَيَطُولُ! فَصَاحَ: «مَاذَا يَحْدُثُ لِي؟»، فَبَدَأَتِ الْفَتَاةُ - الَّتِي لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِنِّيَّةَ الَّتِي أَعْطَتْهُ الْحَيَاةَ، لِتَمْنَحَ السَّعَادَةَ لِأَبِيهِ - تُقَهْقِهُ...


- مَا الَّذِي يُضْحِكُكِ؟ قَالَ لَهَا بِينُوكْيُو فِي خَجَلٍ، فَأَجَابَتْهُ: «تُضْحِكُنِي الْأُكْذُوبَاتُ الَّتِي تَجْرُؤُ عَلَى إِطْلَاقِهَا»، ثُمَّ رَقَّتْ لِحَالِهِ فَصَفَّقَتْ ثَلَاثَ تَصْفِيقَاتٍ وَإِذَا بِأَنْفِهِ يَعُودُ إِلَى طُولِهِ الطَّبِيعِيِّ. وَبَدَأَ بِينُوكْيُو يَضْرِبُ كَفًّا بِكَفٍّ وَيَنْدُبُ حَظَّهُ التَّعِيسَ قَائِلًا: «أَسْتَحِقُّ كُلَّ مَا يَحْدُثُ لِي؛ لَقَدِ اخْتَرْتُ الْكَسَلَ وَالْخُمُولَ عَلَى الْجِدِّ وَالْمُثَابَرَةِ، وَتَسَكَّعْتُ بَدَلَ الِانْضِبَاطِ وَالذَّهَابِ

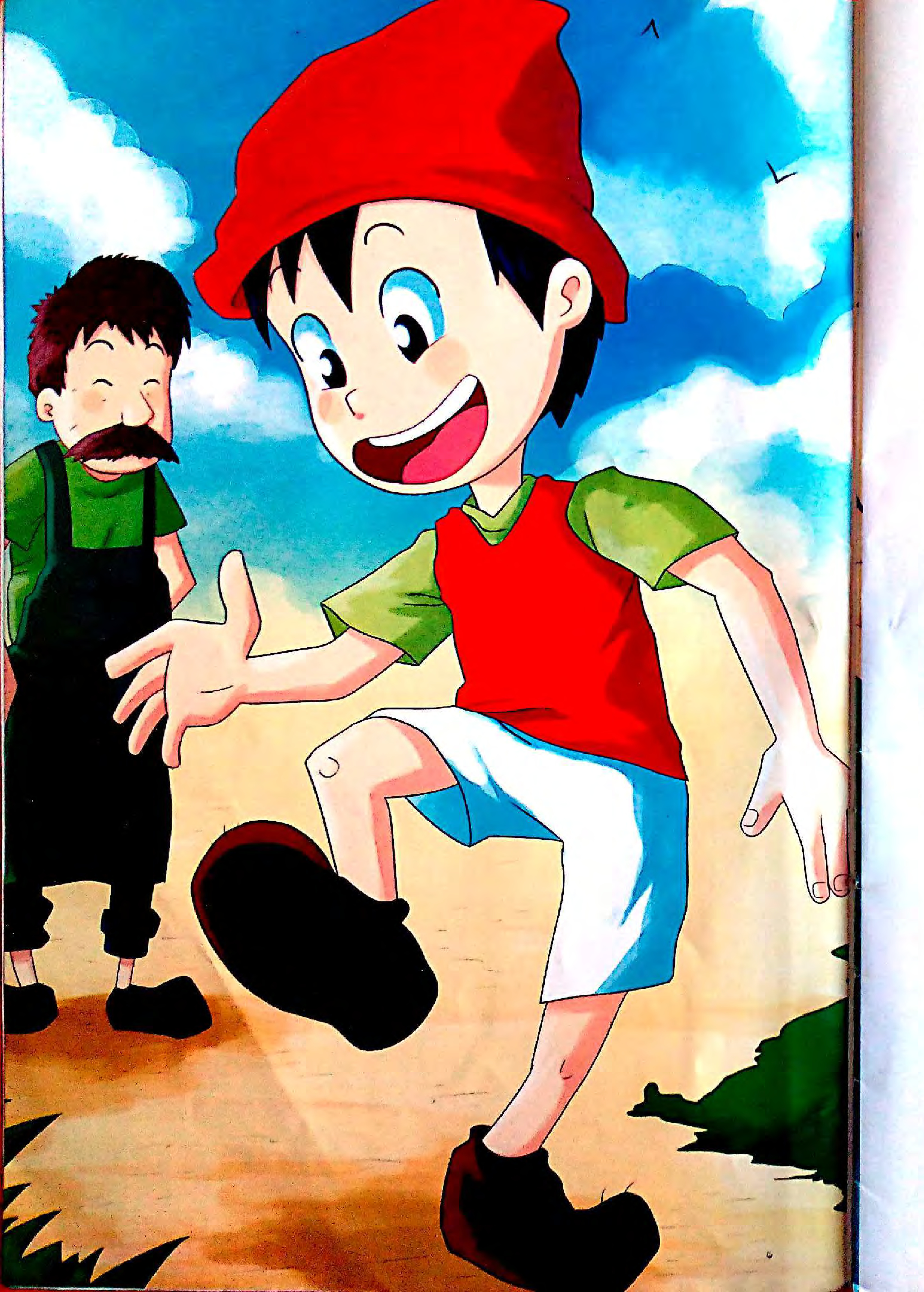


إِلَى الْمَدْرَسَةِ، وَصَادَقْتُ رِفَاقَ السُّوءِ ... لَوِ الْتَزَمْتُ تَعَالِيمَ وَالِدِي لَمَا عَانَيْتُ كُلَّ هَذَا الشَّقَاءَ»، ثُمَّ عَاهَدَ الْجِنِّيَّةَ عَلَى أَنْ يَكُونَ وَلَدًا مُطِيعًا، وَأَنْ يُثَابِرَ فِي الدِّرَاسَةِ.

وَقَبْلَ أَنْ تَخْتَفِيَ الْجِنِّيَّةُ، صَفَّقَتْ تَصْفِيقَةً فَإِذَا حَمَامَةٌ تَهْبِطُ مِنَ السَّمَاءِ مُخَاطِبَةً بِينُوكْيُو : «تَعَالَ مَعِي يَا بِينُوكْيُو، لَقَدْ مَرَرْتُ لِلتَّوِّ بِجِيبِيتُو وَهُوَ مُنْهَمِكٌ فِي صِنَاعَةِ قَارِبٍ لِلْبَحْثِ عَنْكَ فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ مِنَ الْبَحْرِ ! اَلْمِسْكِينُ ! لَقَدْ مَضَى عَلَيْهِ دَهْرٌ فِي تَقَصِّي أَثَرِكَ، وَهُوَ يَسْتَعِدُّ لِمُقَارَعَةِ الْأَهْوَالِ وَالْعَوَاصِفِ فِي سَبِيلِ الْعُثُورِ عَلَيْكَ ! يَجِبُ نَجْدَتُهُ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ !»، وَفِي لَمْحِ الْبَصَرِ، امْتَطَى بِينُوكْيُو ظَهْرَ الْحَمَامَةِ وَحَلَّقَا مَعًا عَالِيًا نَحْوَ الشَّرْقِ.

لَقَدْ كَانَ جِيبِيتُو فِي عَرَضِ الْبَحْرِ حِينَ لَمَحَ بِينُوكْيُو فِي الْأُفُقِ مَوْجًا عَظِيمًا يَقْلِبُ الْقَارِبَ الْهَشَّ رَأْسًا عَلَى عَقِبٍ فَيُغْرِقُهُ ... وَبَدَأَتِ الْحَمَامَةُ الطَّيِّبَةُ تَنْتَحِبُ وَتَنُوحُ : «أَخْشَى عَلَى





أَبِيـكَ أَنْ يَكُونَ قَـدِ الْتَقَمَهُ الْحُـوتُ الْعِمْلَاقُ ! إِنَّهُ حُـوتٌ يَبْلُغُ حَجْمُـهُ حَجْمَ عِمَارَةٍ مِنْ خَمْسَـةِ طَوَابِقَ، أَمَّا فَمُهُ فَيَتَّسِـعُ لِعَرَبَةٍ بِأَحْصِنَتِهَا !

مَصْدُومًا بِوَقْعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَقَدَ بِينُوكْيُو تَوَازُنَهُ وَسَـقَطَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ ! وَلِحُسْنِ حَظِّهِ كَانَ يُجِيدُ السِّبَاحَةَ، فَأَخَذَ يَجْذِفُ بِيَدَيْـهِ بِكُلِّ مَـا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ صَوْبَ جَزِيرَةٍ لَاحَتْ لَهُ فِي الْأُفُقِ، وَظَـنَّ بِينُوكْيُو أَنَّـهُ قَدْ نَجَا، لَكِنَّهُ أَحَسَّ فَجْـأَةً أَنَّ الْبَحْرَ يَرْتَفِعُ : كَأَنَّ جَبَلًا سَـيَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ ... فِي الْحَقِيقَةِ، إِنَّهُ حُوتٌ عَظِيمٌ ! اِبْتَلَعَ لُعْبَتَنَا الْخَشَـبِيَّةَ دُونَ أَنْ يَشْعُرَ بِمُرُورِهَا فِي حَلْقِهِ ! لَكِنْ، دَاخِلَ بَطْنِهِ، كَانَ هُنَاكَ أَحَدٌ آخَرُ : دَلْفِينٌ، وَجِيبِيتُو مَقْلُوبًا عَلَى ظَهْرِهِ ... !

- بَابَا ! صَرَخَ بِينُوكْيُو.

- صَغِيرِي ! بَحَثْتُ عَنْكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ !

فَصَـاحَ بِهِمَـا الدَّلْفِيـنُ أَنْ تَشَـبَّثَا ! ثُـمَّ أَخَذَ نَفَسًـا عَمِيقًا،

وَأَخْرَجَهُمَا مِنْ فَمِ الْقِرْشِ!

مَـرَّتْ أَيَّامٌ عَدِيدَةٌ، وَفِي إِحْدَى اللَّيَالِـي، فِي بَيْتِ جِيبِيتُو، ظَهَرَتِ الْجِنِّيَّةُ فَقَالَتْ إِذْ رَأَتْ بِينُوكْيُو مُنْكَبًّا عَلَى دَفْتَرِهِ:

- هَكَذَا إِذًا، أَنْتَ تَعْمَلُ!؟

- وَأَبِي يَرْتَـاحُ! إِنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى ذَلِكَ، بَعْدَ كُلِّ الْهُمُومِ الَّتِي سَبَّبْتُهَا لَهُ!

فَصَاحَـتِ الْجِنِّيَّـةُ: «هَذَا لُطْفٌ مِنْكَ! سَـأُكَافِئُكَ، سَـأَقُومُ بِتَحْوِيلِكَ إِلَى طِفْلٍ صَغِيرٍ حَقِيقِيٍّ ...». وَلَمْ تُنْهِ كَلَامَهَا إِذْ تَحَقَّقَ مَا وَعَدَتْ بِهِ!

لَقَـدْ أَحَـسَّ بِينُوكْيُو بِالِاعْتِـزَازِ! إِلَّا أَنَّ جِيبِيتُـو كَانَ أَكْثَرَ اعْتِزَازًا!!!